كما تؤمن الانسان الما وهو مخلة الحال يصبح به صاحب البغب ويرحل منه الى
موقف إما أمنا مسرورا وإما خائفا مثبورا **قوله عليم** يرى جزا
ما اسلف فيه قوله غنا ما خلف التوبة والادراك والمشاهدة معناها واخذ
والجزاء في اصل اللغة هو العوض والمراد به هاهنا هو الثواب لانه جعله في
مقابلة ما اسلف العبد من الانفاق وقدم بين يديه من الاثار فان لوث الحاجة
والاملاق عند التفاف الساق بالساق وعدم الطبيب والراق فكم من فاو من
قبل حلول التهوين والمزعج ومغترا بالتمنى والتحوين **ومعنى** قوله عليم يرى جزا ما
اسلف متعلق بقوله عند حلول رمسه يرى ذلك ويشاهده وعند اسم الحال
وقبل اسم الماضي وبعد اسم المستقبل وهذا ادل دليل واوضح على عذاب القبر ولا
وجه لانكار ذلك الا مخالفة الدليل ونكب السبيل وقد نبه وساعن النبي صلى الله
عليه والذي حدث فيه بعض الطول ان الميت تعاد اليه روحه ويقعد في
قبره ويبعث الله تعالى اليه ملكين صفتهما كذا وكذا هو لا عظيما فيقولان
له من ربك وما دينك وما كنت تعمل فان فارق الدنيا مؤمنا قال ربي
الله وديني الاسلام وكنت اعبد الله تعالى لا اشرك به شيئا فيقولان احسنت
ناولني الله ثم يفتحان له بابا الى النار فيصد عنها فيقولان لو ابيت على غير
ما ابيت لكان الى هذا مصيرك ثم يفتحان له بابا الى الجنة فيهش اليها فيقولان
اما اذا ابيت على ما ابيت فالى ما هذا مصيرك ثم يقولان له نم نومة العروس

غير المؤرق قال عليم ولو الذي نفس محمد بيده انه ليصل الى قلبه فرحة لا
ترتد ابدا وان فاتت الدنيا فاسفا فلا له مثل ما يقدم فيقول لا ادري ويقولان
لا دريت ولا تليت ثم يضربانه ضربة يتطاير شررا في قبره ثم يقعده الله تعالى
ويفتحان له بابا الى الجنة فيهش اليها فيضربانه فيقولان اما لو ابيت على غير ما
ابيت لكان الى هذا مصيرك ثم يفتحان له بابا الى النار فيصد عنها فيضربانه
ويقولان اما اذا ابيت على ما ابيت فالى هذا مصيرك قال عليم والذي نفس محمد
بيده انه ليصل الى قلبه حسرة لا ترتد ابدا فهذا وجه قوله عليم يرى جزا ما
اسلف والاسلاف والاسلام معناهما واحد ومنه قيل اسلف للقرض مطلقا
وسلم للقرض على وجه مخصوص وهو البيع الجائز مجراه والغنا هو النفع
الذي يقع به الحاجة والتخليف هو ترك الشيء في خلف ظهره فهو ماخوذ من
الخلف وهو نقيض التقديم **والمعنى** في ذلك انه ينظر الى جزائه في قبره على
ما اسلف بين يديه ان كان اسلفه وقلة نفع ما خلف خلف ظهره ان كان خلفه
فالمخلف على المحصو حسار وغنا والمقدم على المحصو ثواب وغنا والمقدم
اصلح الامرين وانفع الذخرين **قوله عليم** ولعله من باطل جمعه ومن
خير منعه الحق لان احوال الناس عليه ولذلك صحح القول فيه والباطل هو الذاهب
الهالك الذي لا حقيقة له والحق هو الواجب اللازم الذي لا شك فيه والمنع
نقيض الاعطا **ومعنى** ذلك ان الحق على من جمع المال من الباطل ومنع الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)